ملخص برنامج حديث عن الحج الزهرائي مناسك الحج وحقيقته المهدوية ح1 / عبد الحليم الغزّي

صورة اجمالية لمضمون البرنامج في اشارات مقتضبة

الاربعاء : 12/شوال/1447هـ - الموافق 1/4/2026م

صُورَةٌ إِجمَالِيّةٌ عَن مَضمُونِ بَرنَامَجِنَا هَذَا فِي إِشَارَاتٍ مُقتَضَبَة:

اَلإِشَارَةُ الأُولَى: لَا بُدَّ أن أُشيرَ إِلَى سِعَةِ مَوضُوعِ الحَجِّ وَأَهَمِّيَّتِه وَعُمقِه:

(وَسَائِلِ الشِّيعَة) للحُرِّ العَامِلِيِّ: (**بِسَنَدِه عَن بُكَيرِ بنِ أعيَن، عَن أَخِيهِ زُرَارَة، قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّه الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك، أَسأَلُكَ فِي الحَجِّ مُنذُ أَربَعِينَ عَاماً فَتُفتِينِي؟ فَقَالَ : يَا زُرَارَة، بَيتٌ حُجَّ إِلَيهِ قَبلَ آدَمَ بِأَلفَي عَام تُرِيدُ أَن تَفنَى مَسَائِلُهُ فِي أَربَعِينَ عَاماً**).

الإِشَارَةُ الثَّانِيَة: العَنَاوِينُ الَّتِي سَأَتَنَاوَلُهَا فِي هَذِه الحَلَقَات:

أَوَّلاً: الحَجُّ وَالكِتَابُ الكَرِيم، ثَانِياً: الحَجُّ وَنَهجُ البَلَاغَةِ الشَّرِيف، ثَالِثاً: الحَجُّ وَأَدعِيَةُ شَهرِ رَمَضَان، رَابِعاً: مَنَاسِكُ الحَجِّ، خَامِساً: مَنَافِعُ الحَجِّ، سَادِساً: الحَجُّ الزَّهرَائِيُّ وَمَضمُونُهُ المَهدَوِيُّ الأَعلَى، سَابِعاً: الحَجُّ وَالوَاقِعُ الشِّيعِيّ الطُّوسِيّ البَتَرِيّ المَخذُولُ البَائِس.

أَمَّا الإِشَارَةُ الثَّالِثَة: "عَبَثِيَّةُ الحج"، **اَلعَبَثِيَّةُ الأُولَى: عَبَثِيَّةُ المَكَان.**

(تَأرِيخِ الطَّبَرِيّ): هَكَذَا يَقُولُ الطَّبَرِيّ: (**ثُمَّ دَخَلَت سَنَةُ ستٍّ وَعِشرِين، ذِكرُ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الأَحدَاث المَشهُورَة، فِيهَا زَادَ عُثمَان** - بنُ عَفَّان - **فِي المَسجِد الحَرَام وَوَسَّعَهُ** - عَبَثَ فيه - **وَابتَاعَ** - اشتَرَى - **من قَومٍ** - دُورَهُم بِالقُوَّة - **وَأَبَى آخَرُون فَهَدَمَ عَلَيهِم** - بُيُوتِهِم - **وَوَضَعَ الأَثمَانَ** - أَثمَانَ بُيُوت - **فِي بَيتِ المَال** - لَم يُعطِهِمُ الأَموَال - **فَصَيَّحُوا بِعُثمَان** - خَرَجُوا فِي مُظَاهَرَة - **فَأَمَرَ بِهِم بِالحَبس وَقَالَ: أَتَدرُونَ مَا جَرَّأَكُم عَلَيَّ إِلَّا حِلمِي** - هَكَذَا يَفعَلُ الحُلَمَاء؛ يَهدِمُونَ بُيُوتَ النَّاسِ عَلَيهِم - **قَد فَعَلَ هَذَا بِكُم عُمَر فَلَم تَصيحُوا به**) فَعُمَرُ قَد عَبَثَ بِالمَكَانِ بِشَهَادَةِ عُثمَان، وَهُنَاكَ عَبَثُ عَبدِ اللَّه بنِ الزُّبَير، وَالحَجَّاجِ الثَّقَفِيّ، ثُمَّ جَاءَ من بَعدِ ذَلِكَ عَبَثُ الوَلِيدِ بنِ عَبدِ المَلِكِ الأُمَوِيّ، وَمن بَعدِه جَاءَ عَبَثُ المَهدِيّ ابنِ المَنصُورِ ابنِ الدَّوَانِيقِيّ، وَعَبَثَ مَن عَبَثَ من بَعدِه من خُلَفَاءِ بَنِي العَبَّاس إِلَى زَمَانِ الدَّولَةِ العُثمَانِيَّة حَيثُ عَبَثَ السَّلطَانُ العُثمَانِيُّ عَبدُ المَجِيد خَانَ، إِلَى أَن وَصَلَ العَبَثُ إِلَى زَمَانِنَا حَيثُ عَبَثَ آلُ سُعُود وَإِلَى يَومِنَا هَذَا بِمَكَانِ الحَجِّ وَشُؤُونِ تَفَاصِيلِه الجُغرَافِيَّة.

وَلِذَا فَإِنَّ إِمَامَ زَمَانِنَا حِينَمَا يَظهَرُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه سَيَهدِمُ المَسجِدَ الحَرَام، وَيَهدِمُ المَسجِدَ النَّبَوِيّ هَدماً كَامِلاً، وَيُعِيدُ بِنَاءَ الكَعبَةِ وَالمَسجِدِ الحَرَام، وَالمَسجِدِ النَّبَوِيّ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، هُوَ هَذَا الَّذِي يُرِيدُهُ اللَّه، أَمَّا المَوجُودُ بَينَ أَيدِينَا فَهَذَا مَا أَرَادَهُ طُغَاةُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ إِلَى طُغَاةِ زَمَانِنَا هَذَا.

أَمَّا عَبَثُ الزَّمَان: (وَسَائِلِ الشِّيعَة): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الحُرِّ العَامِلِيّ - **عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسمَاعِيلَ الرَّازِيّ عَن أَبِي جَعفَرٍ الثَّانِي** - هُوَ إِمَامُنَا الجَوَاد - **قَالَ: قُلتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الصَّوم، فَإِنَّهُ قَد رُوِيَ أَنَّهُم** - أَتبَاعُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة - **مَا لَا يُوَفَّقُونَ لِصَوم؟** - سَيَكُونُ بَاطِلاً - **فَقَال: أَمَا إِنَّهُ قَد أُجِيبَت دَعوَةُ المَلَكِ فِيهِم قَالَ: فَقُلتُ: وَكَيفَ ذَلِكَ جُعِلتُ فِدَاك؟ قَالَ إِمَامُنَا الجَوَادُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الحُسَين أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكاً يُنَادِي: أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الظَّالِمَةُ القَاتِلَةُ عِترَةَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِصَومٍ وَلَا فِطر**) حِسَابُ شَهرِ رَمَضَان وَحِسَابُ شَهرِ شَوَّال يَكُونُ حِسَاباً بَاطِلاً، فَلَا الصَّومُ صَحِيح، وَلَا الإِفطَارُ صَحِيح).

عِرضُ فِيدِيُو: [**مُقَدِّمُ البَرنَامَج/ عَبدُ اللَّه المُدِيفِر، الضَّيف/ الدُّكتورُ خَالِدُ بنُ صَالِحٍ الزَّعَاق يقول:** (38) سَنَة، أو (38) حَالَة لِدُخُول رَمَضَان، و (38)، حَالَة لِدُخُول شَوَّال، و (37) حَالَة لِدُخُول شَهر ذِي الحِجَّة؛ قُبِلَت الشَّهَادَة، وَالقَمَر غَير مَوجُود البَتَّة عَلَى الأُفُق، **مُقَدِّمُ البَرنَامَج/ عَبدُ اللَّه المُدِيفِر:** وشُو شَايِفِين النَّاس ذُولَه؟].

فَمَكَانُ الحَجِّ وَزَمَانُ الحَجِّ من بَعدِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله يَتَعَرَّضَانِ لِلعَبَث وَإِلَى يَومِنَا هَذَا، وَالشِّيعَةُ مُضطَرُّونَ فِي حَجِّهِم أَن يَتَعَامَلُوا مَعَ هَذِه العَبَثِيَّة، لَكِنَّ الأَمرَ لَا يَقِفُ عِندَ هَذِه العَبَثِيَّةِ فَقَط، هُنَاكَ عَبَثِيَّةٌ أَخطَرُ من عَبَثِيَّةِ المَكَانِ وَالزَّمَان هِيَ من قِبَلِ أَتبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، هُنَاكَ عَبَثِيَّةٌ من دَاخِلِ الوَسَطِ الشِّيعِيّ؛ إِنَّهَا **عَبَثِيَّةُ مَنهَجِ الاجتِهَاد**، وِفقاً لِمَنهَجِ الاجتِهَادِ الحوزَوِيِّ الطُّوسِيّ فَأَحكَامُ المَنَاسِكِ تُستَنبَطُ عبر مَنهَجِ عَبَثِيّ، قَد تَأتِي مُوَافِقَةً لِمَا يُرِيدُهُ الإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، وَقَد تَأتِي مُخَالِفَةً بِالضَّبطِ مِثلَمَا هُوَ المَنهَجُ الاجتِهَادِيّ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، فَهُم يَأتُونَ إِلَى أَحَادِيثِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ يَترُكُونَ مَا يُرِيدُونَ أَن يَترُكُوا من أَحَادِيثِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ وَيَقبَلُونَ مَا يُرِيدُونَ أَن يَقبَلُوا منهَا وِفقاً لِآرَائِهِم، وِفقاً لِلمَنهَجِ السَّنَدِيّ الَّذِي لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالعِترَةِ الطَّاهِرَة، هَذَا مَنهَجٌ نَاصِبِي يَتَعَارَضُ مَعَ مَنطِقِ الكِتَابِ وَالعِترَةِ تَعَارُضاً كَامِلاً، ثُمَّ بَعدَ ذَلِكَ يُطَبِّقُونَ القَوَاعِدَ الَّتِي جَاءُونَا بِهَا من الشَّوَافِعِ وَالمُعتَزِلَةِ عَلَى أَحَادِيثِ أَهلِ البَيت وَهُم فِيمَا بَينَهُم وَبَينَ أَنفُسِهِم لَيسُوا مُتَأَكِّدِينَ من صِحَّةِ مَا وَصَلُوا إِلَيه، العِترَةُ الطَّاهِرَةُ تَقُول: بِأَنَّ الأَحكَامَ لَا بُدَّ أَن تَكُونَ عِلمِيَّةً، وَالاجتِهَادُ ظَنِّيّ، مَبدَأٌ مَبنِيٌّ عَلَى الظُّنُون، الأَحكَامَ لَا بُدَّ أَن تَكُونَ عِلمِيَّةً، وَلَا بُدَّ أَن تُؤخَذَ من العِترَةِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهَا، وَمن أَنَّ الشِّيعِيَّ لَا يَجُوزُ لَهُ أَن يَأخُذَ من شَخصٍ لَا يَملِكُ عِلماً وَإِنَّمَا يَملِكُ ظُنُوناً.

(الكَافِي الشَّرِيف) لِلكُلَينِيّ: (**بِسَنَدِه عَن مُفَضَّلِ بنِ مَزِيد، يَقُول: قَالَ لِي أَبُو عَبدِ اللَّه الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: أَنهَاكَ عَن خِصلَتَين فِيهِمَا هَلَاكُ الرِّجَال؛ أَنهَاكَ أَن تَدِينَ اللَّهَ بِالبَاطِل وَتُفتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعلَم**) الرَّسَائِلُ العَمَلِيَّةُ لِمَرَاجِعِ الشِّيعَةِ مَا هِيَ بِعِلمِيَّةٍ هِيَ ظَنِّيَّةٌ.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ الكُلَينِي - **عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبدِ اللَّه الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: إِيَّاكَ وَخِصلَتَين فَفِيهِمَا هَلَكَ من هَلَك؛ إِيَّاكَ أَن تُفتِيَ النَّاسَ بِرَأيِك** - هَذَا رَأيُ المَرجِع (س)، وَذَاكَ رَأيُ المَرجِع (ص)، وَالمَرجِعُ حِينَمَا يَتَحَدَّث يَقُولُ هَذَا رَأيِي - **أَو تَدِينَ بِمَا لَا تَعلَم**).

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَد الكُلَينيّ - **عَن زُرَارَةَ بنِ أعيَن، قَالَ: سَألتُ أبَا جَعفَرٍ؛ مَا حَقُّ اللَّه عَلَىٰ العِبَاد؟ قَالَ: أن يَقُولُوا مَا يَعلَمُون** - فَقَط - **وَيَقِفُوا عِندَ مَا لَا يَعلَمُون**) الأحكَامُ وَالفَتَاوَىٰ لَا بُدَّ أن تَكُونَ علميَّةً، حينَمَا تَكُونُ ظَنِّيَّةً يَكُونُ العَمَلُ بِهَا بَاطِلاً لَا يَجُوزُ العَمَلُ بِهَا.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَد الكُلَينيّ - **عَن يُونُس بنِ عَبدِ الرَّحمٰن قَالَ: قُلتُ لِأبِي الحَسَنِ الأَوَّل:** - إمامنا الكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **بِمَ أُوَحِّدُ اللَّه؟ قَالَ: يَا يُونُس، لَا تَكُونَنَّ مُبتَدِعاً، مَن نَظَرَ بِرَأيِه هَلَك، وَمَن تَرَكَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّه ضَلّ، وَمَن تَرَكَ كِتَابَ اللَّه وَقَولَ نَبِيِّه كَفَر**) قَولُ نَبِيِّنَا أوصَانَا بِالكِتَابِ وَالعِترَة، وَأعطَانَا ضَمَاناً إذَا مَا تَمَسَّكنَا بِهِمَا فَإنَّ الضَّلَالَ لَن يَقتَرِبَ إلَينَا أبَداً.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَد الكُلَينيّ - **عَن أبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلتُ لِأبِي عَبدِ اللَّه الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: تَرِدُ عَلَينَا أشيَاءُ لَيسَ نَعرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّه وَلَا سُنَّة، فَنَنظُرُ فِيهَا؟** - نُعطِي رَأيَنَا فِيهَا - **قَالَ: لَا** - لَا تَفعَل هٰذَا - **أمَا إنَّكَ إن أصَبتَ لَم تُؤجَر، وَإن أخطَأتَ كَذَبتَ عَلَىٰ اللَّه عَزَّ وَجَلّ وَلَعنَةُ اللَّه عَلَىٰ الكَاذِبِينَ**) لَا كَمَا يَقُولُ نَوَاصِبُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة؛ " من أنَّ المُجتَهِدَ إذَا أصَابَ لَهُ أجرَان وَإذَا أخطَأَ لَهُ أجر"، وَلِذَا فَإنَّ الرَّسَائِلَ العَمَلِيَّةَ حَتَّى لَو أصَابَت لَا يَجُوزُ العَمَلُ بِهَا، إذَا كَانَت مُستَندَةً إلَىٰ مَنهَجِ الاجتِهَادِ الظَّنِّيّ، لِأنَّ الأئِمَّةَ يُوجِبُونَ عَلَىٰ شِيعَتِهِم أن يَعمَلُوا بِالأحكَامِ العِلمِيَّةِ الَّتِي تَصدُرُ عَن مَنهَجٍ عِلمِيّ، وَالمَنهَجُ العِلمِيّ الَّذِي وَضَعُوهُ؛ (قُرآنُهُمُ المُفَسَّرُ بِتَفسِيرِهِم، وَحَدِيثُهُمُ المُفَهَّمُ بِتَفهِيمِهِم).

(رِجَال الكَشِّي): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَد الكَشِّيّ - **عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: اعرِفُوا مَنَازِلَ شِيعَتِنَا بِقَدرِ مَا يُحسِنُونَ من رِوَايَاتِهِم عَنَّا فَإنَّا لَا نَعُدُّ الفَقِيهَ منهُم فَقِيهاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً** - وَهٰذِه صِفَةٌ نَبَوِيَّة، هٰذِه صِفَةُ الأوصِيَاء - **فَقِيلَ لَهُ: أوَ يَكُونُ المُؤمِنُ مُحَدَّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالمُفَهَّمُ مُحَدَّث**) حينَمَا يَكُونُ مُفَهَّماً فَإنَّهُ سَينطِقُ علماً لَا ينطِقُ ظَنّاً.

انَّ أحداً قد يَقُول: نَحنُ فِي زَمَانٍ غَيبَة، فَمَا هُوَ الحل؟ **الحَلّ:** هُوَ التَّفهِيم، وَالمُفَهَّمُ يُدرِكُ هٰذَا من نَفسِه، أمَّا الشِّيعَةُ يَستَطِيعُونَ أن يُمَيِّزُوه، لِأنَّ المُفَهَّمَ يَتَمَيَّزُ عَن غَيرِه، هٰذَا الأمرُ وَاضِحٌ وَجَلِيٌّ جِدّاً.

(مَعَانِي الأخبَار) للصَّدُوق: (**عَن عُبَيدِ بنِ هِلَال قَالَ: سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه يَقُول: إنِّي أحِبُّ أن يَكُونَ المُؤمِنُ مُحَدَّثاً** - هٰذَا التَّحدِيثُ الكَسبِي - **قَالَ: قُلتُ: وَأيُّ شَيءٍ المُحَدَّث؟ قَالَ: المُفَهَّم**) وَهٰذَا التَّفهِيمُ الكَسبِي، وَالتَّفهِيمُ الكَسبِي إنَّمَا يَأتِي من خِلَال مُعَانَقَةِ الكِتَابِ المُفَسَّرِ بِتَفسِيرِهِم، وَمُعَانَقَةِ الحَدِيثِ المُفَهَّمِ بِتَفهِيمِهِم، من خِلَال قَوَاعِدِ التَّفهِيمِ الَّتِي تَتَجَلَّىٰ حَقَائِقُهَا مَا بَينَ مَعَارِفِ الكِتَابِ وَالعِترَةِ الطَّاهِرَة، التَّفهِيمُ هُوَ صَمَّامُ الأمَانِ لِسَلَامَةِ عَمَلِيَّةِ الاستِنبَاط، من دُونِ التَّفهِيمِ لَيسَ هُنَاكَ من ضَمَانٍ صَحِيحٍ لِعَمَلِيَّةِ الاستِنبَاط.

اَلحَجُّ مُؤتَمَرٌ لِلأمَّةِ إذَا كَانَت عَلَىٰ هُدَاهَا، لِأجلِ أن تُجَدِّدَ بَرنَامَجَهَا لِلتَّمهِيدِ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّد إلَىٰ السَّنَةِ القَادِمَة، يَلتَقُونَ كَي يُصَحِّحُوا أخطَاءَهُم، يَلتَقُونَ كَي يَتَشَاوَرُوا وَيَتَدَبَّرُوا، يَلتَقُونَ كَي يَعرِفُوا مَاذَا عَمِلُوا، مَا هِيَ النَّتَائِجُ لِمُدَّةِ سَنَةٍ كَامِلَة، وَيُجَدِّدُونَ العُهُودَ مَعَ إمَامِ زَمَانِهِم.

(تَفسِير العَيَّاشِيّ): (**عَنِ الفُضَيلِ بنِ يَسَار، عَن إمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، قَالَ: انظُر إلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَولَ الكَعبَة، فَقَالَ: هٰكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الجَاهِلِيَّة، إنَّمَا أُمِرُوا أن يَطُوفُوا ثُمَّ يَنفِرُوا إلَينَا فَيُعلِمُونَا وَلَايَتَهُم وَيَعرِضُونَ عَلَينَا نُصرَتَهُم** - هٰذَا هُوَ البَرنَامَجُ التَّمهِيدِيُّ فِي زَمَانِ الغَيبَة - **ثُمَّ قَرَأ هٰذِه الآيَة: "فَاجعَل أفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهوِي إلَيهِم"** - هٰذِه قِرَاءَةُ المُصحَف، قِرَاءَةُ أهلِ البَيت: "**فَاجعَل أفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهوَىٰ إلَيهِم**"، **فَقَالَ: آلُ مُحَمَّد، آلُ مُحَمَّد، ثُمَّ قَالَ: إلَينَا إلَينَا**) الحَجُّ مَا هُوَ طَوَافٌ بِالأحجَار، فَلَقَد كَانَ العَرَبُ يَطُوفُونَ بِتِلكَ الأحجَارِ فِي زَمَانِ الجَاهِلِيَّة.

(الكَافِي الشَّرِيف) لِلكُلَينيّ: (**بِسَنَدِه عَن حَرِيزِ بنِ عَبدِ اللَّه عَنِ الفُضَيل** - بنُ يَسَار - **قَالَ: دَخَلتُ مَعَ أبِي جَعفَرٍ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه المَسجِدَ الحَرَام وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إلَى النَّاسِ وَنَحنُ عَلَىٰ بَابِ بَنِي شَيبَة** - من أبوَابِ المَسجِد - **فَقَالَ: يَا فُضَيل، هٰكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَا يَعرِفُونَ حَقّاً وَلَا يَدِينُونَ ديناً، يَا فُضَيل، انظُر إلَيهِم** - الإمَامُ هُنَا يُعطِي فُضَيلاً القُدرَةَ عَلَىٰ رُؤيَةِ حَقِيقَتِهِم - **مُكِبِّينَ عَلَىٰ وُجُوهِهِم** - هٰذِه صُورَتُهُمُ الحَقِيقِيَّة، أنَّهُم يَزحَفُونَ عَلَىٰ الأرض، وَوُجُوهُهُم عَلَىٰ الأرض - **لَعَنَهُمُ اللَّه من خَلقٍ مَسخُورٍ بِهِم** - هٰؤُلَاء مَسخَرَةٌ، مَضحَكَةٌ - **ثُمَّ تَلَا هٰذِه الآيَة: "أفَمَن يَمشِي مُكِباً عَلَىٰ وَجهِهِ أهدَىٰ أمَّن يَمشِي سَوِياً عَلَىٰ صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ"، يَعنِي وَاللَّه عَلِياً وَالأوصِيَاء**) هٰذَا هُوَ الحَجُّ فِي دِينِ العِترَةِ الطَّاهِرَة، الحَجُّ هُوَ حَجُّ آلِ مُحَمَّد أن نَحُجَّ إلَيهِم.

اَلخُلَاصَةُ من بَعد كُلِّ هٰذِه البَيِّنَات:

بَتَريَّةُ الحَجِّ فِي الجَوِّ الشِّيعِي؛ لِأنَّهُ يَرتَبِطُ بِالمَرَاجِعِ الطُّوسِيِّينَ البَتَرِيِّين، **قَد يَقُولُ قَائِلٌ:** لَو افتَرَضنَا أنَّ شِيعِياً لَا يَرتَبِطُ بِهٰؤُلَاء المَرَاجِع، وَأنَّهُ يَحُجُّ حَجّاً مِثلَمَا تُرِيدُ العِترَةُ الطَّاهِرَة، فَمَاذَا يَصنَعُ مَعَ عَبَثِيَّةِ المَكَانِ وَالزَّمَان؟

(الكَافِي الشَّرِيف): (**بِسَنَدِ الكُلَينِي، عَن إسحَاقَ بنِ عَمَّار، عَن إمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: إنَّ الأرضَ لَا تَخلُو إلَّا وَفِيهَا إمَام كَيمَا إن زَادَ المُؤمِنُونَ شَيئاً رَدَّهُم وَإن نَقَصُوا شَيئاً أتَمَّهُ لَهُم**) فَمَا يَكُونُ فِي حَجِّنَا إذَا كَانَ وِفقاً لِدِينِ العِترَةِ الطَّاهِرَة مَا فِيهِ من زِيَادَات وَمَا فِيهِ من نَقص بِسَبَبِ العَبَثِيَّةِ النَّاصِبِيَّةِ بِالأمكِنَةِ وَالأزمِنَة فَإنَّ إمَامَنَا هُوَ الَّذِي يَضَعُ الأُمُورَ فِي نِصَابِهَا، لِأنَّ مَلَاكَاتِ الأحكَامِ تَحتَ وَلَايَتِه، مِثلَمَا نَقرَأُ فِي الزِّيَارَةِ الجَامِعَةِ الكَبِيرَة: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**).

(مَفَاتِيح الجِنَان): نَحنُ نُخَاطِبُ الحُجَّةَ بنَ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: (**أشهَدُ أنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقبَلُ الأعمَال** - حَتَّى لَو كَانَ فِيهَا من خَلَل، فَأعمَالُنَا كُلُّهَا خَلَل، قَطعاً لَا تُقبَل الأعمَال إلَّا بَعدَ أن تُكَمَّل، مِثلَمَا نَقرَأُ فِي أحَادِيثِهِم؛ من أنَّ الدُّعَاءَ المَلحُون لَا يَصعَدُ إلَىٰ العَرش وَإنَّمَا تَقُومُ المَلَائِكَةُ بِتَقوِيمِه بِتَصحِيحِه، وَبَعدَ ذٰلِكَ تَأتِي عَمَلِيَّةُ القَبُول - **وَتُزَكَّى الأفعَال وَتُضَاعَفُ الحَسَنَات وَتُمحَى السَّيِّئَات، فَمَن جَاءَ بِوَلَايَتِك** - يَا بَقِيَّةَ اللَّه - **وَاعتَرَفَ بِإمَامَتِك قُبِلَت أعمَالُه وَصُدِّقَت أقوَالُه وَتَضَاعَفَت حَسَنَاتُه وَمُحِيَت سَيِّئَاتُه وَمَن عَدَلَ عَن وَلَايَتِك** - يَا بَقِيَّةَ اللَّه - **وَجَهِلَ مَعرِفَتَك وَاستَبدَلَ بِكَ غَيرَك كَبَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنخِرِه فِي النَّار وَلَم يَقبَل اللَّهُ لَهُ عَمَلاً وَلَم يُقِم لَهُ يَومَ القِيَامَةِ وَزناً أشهَدُ اللَّهَ وَأشهِدُ مَلَائِكَتَهُ وَأشهِدُكَ يَا مَولَايَ بِهٰذَا ظَاهِرُهُ كَبَاطِنِه وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَتِه وَأنتَ الشَّاهِدُ عَلَىٰ ذٰلِكَ وَهُوَ عَهدِي إلَيكَ وَمِيثَاقِي لَدَيكَ**) هُنَاكَ حَجٌّ يَرتَبِطُ ارتِبَاطاً مُبَاشِراً بِإمَامِ زَمَانِنَا، وَهٰذَا هُوَ الحَجُّ الزَّهرَائِيُّ المَهدَوِيُّ اليَمَانِي.